وانما لم يتعهد بزبدة للتنبيه على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر
وفيه نبي آخر لم يتعرضه وهو انه لم يعهد زيادة اكثر من كلمة في كلام
نحو اسم السلام عليكما ونحو ذات صباح وذات يوم ق من حيث
انها فواتح السور فيه منع لانه يلزمها من انها كلمات غير مفهمة فيجوز
ان لا يكون داخلة في شيء من السور بل المقصود التنبيه بها
ق ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى المطلوب في هذا المقام
صحة ان لا يكون لها معنى حتى يستغني عن تكلف ما لا دليل عليه
من كونها اسما للسور فلا طائل لنفي اقتضاء ذلك ان لا يكون
لها معنى في هذا المقام اذ يكفي لنا ان يكون مهملا لذلك ق واما الشعر
فشاذ لا يقاس عليه ويمكن ان يكون قاف في كلام الشاعر
امر من قافاه بمعنى قفاه اي تبعه فان فاعل يجيء بمعنى فعل كسافر
ويناسب كل المناسبة بما قبله وبعده فنقول قلت لها قفي حتى
تستريح من تعب السير فقالت قاف اي قافني واتبعني ولا تعا
لا تحسبي انا نسينا الايجاف بل كان المقصود استراحتك ق
فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب يأباه قوله
معناه انا الله اعلم وقوله اي القرآن منزل من الله تعالى
بلسان جبرئيل عليه الصلاة والسلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كل اباه الا ان [illegible] تأول بلا بعيدا فيقال يريد بقوله معناه انا الله
اعلم ان معنى ما هو من الحروف مبداه ذلك وبقوله اي القرآن
تفسير خطاب من الحروف من مباديه وقوله وتفسير اي كما هو من
الحروف منبعه ومباديه ق الا ترى انه عد كل حرف من كلمة منبائية
فعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من الآلاء واللام تارة
من جبرئيل وتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد عليه السلام
وتارة من ملكه ق ولا يجب الجمل ثم يشمل بمعنى حساب الجمل فهو عطف على قوله للاختصار
والاظهر والاخصر الجمل باللام كما في كثير من النسخ يريد ان كونه معربا فرع استعماله بهذا المعنى في
كلام العرب ق والحرب لا دليل فيه لجوازه انه تسمى بحساب جرهم حيث فروا النازل على لسان العرب

ويأول به

بما ليس

بما ليس من معاني لغتهم او لانهم بعد ما سلموا كونه شرع الله قالوا كيف ندخل
فيه وولا استمرار له لان الدخول في الاسلام لانه دين الله لا لانه منزه وذو امتداد
قوله وجعلها مقسما وان كان غير ممتنع لكنه يجوز في خبر المبتدا اعني جعلها مقسما بها
فلا توجيه لادخال لكن عليه لانه لا دفع توهم ناشئ من الكلام السابق ولم يسبق هنا
كلام حتى ينشأ عنه توهم قوله لا اضمار اشياء هو ضعيف القسم فاعله وفاقهم وهناك
قوله وناهيك يقال نهيك من رجل وناهيك منه اي حسبك وكافيك فالباء
في قوله بتسوية زائدة مسموعة في بعض شروح الكشاف وهو اسم فاعل من النهي
كانه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل اي هو ينهاك بجده وغنائه
عن طلب غيره ودخول الباء بالنظر الى مآل المعنى كانه قيل اكتف بتسوية هذا والاظهر
انه متعلق بالتمسك اي ناهيك التمسك بتسوية قوله وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر
باعتبار كونه اسما يعني المنافي في الكل كونه اسما لا لذاته الجزء وفيه ان جعل جزءا يتوقف
على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل جزءا من كلامه وجعله اسما يتوقف على جعله
جزءا اذ الاسم للمركب من حيث انه مركب انه الا ان يقال ما هو الممتنع من البليغ القاء
كلام لا معنى لجزئه واما تركيب كلام لا معنى لجزئه لانه يصير اسما حتى الالقاء فلا امتناع
فيه نعم انه بعيد لم يعهد وكفى به تزييفا للقول بانها اسماء السور فتأمل في قوله فلا
دور يفيد انه جعل الفساد الدور ويمكن ان يجعل الفساد وجود الكل بدون الجزء
قوله والوجه الاول اقرب الى التحقيق لان كونها اسماء حروف التهجي محقق لا محالة بخلاف
غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال قوله واوفق بلطائف التنزيل فيه بحث لان جميع
النكات التي ذكرت في تعداد حروف الهجاء في ايرادها مسماة بها الآن يقال
انتقال الذهن الى اللطائف مع غير تسميته اسرع منه اذا سمي بها لانه لا يتوجه منها
الا الى مسماها فربما يغفل عن لطائف قصدت بها قوله واسلم من لزوم النقل والاشتراك
في الاستعمالات في القرآن ان لا يكون منقولا شرعية لانه نزل على لسان العرب وفي صيغة
التفضيل خفاء لان الوجه الثاني يستلزم النقل لا محالة الا ان يتكلف بقطع كلمة
من عن السلامة وجعلها للتعليل اي اسلم من وجه الثاني من اجل لزوم النقل ووقوع
الاشتراك للوجه الثاني قوله ولذلك اخبر عنها بالكتاب اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب
وفي المص كتاب انزل اليك وفي الر كتاب احكمت آياته وبالقرآن وفي الر تلك آيات
الكتاب وقرآن مبين وبها في طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين قوله

Copyright © King Saud University